صادرت تحت غطاء خطة "خريطة الطريق" آلاف الدونمات الزراعية بمحاذاة "جدار الفصل"

اسرائيل تنفذ مخططين بخطى متسارعة لاستكمال تهويد مساحات واسعة من الضفة

□ تحت غطاء خطة السلام الدولية المعروفة بـ«خريطة الطريق»، تنفذ الحكومة الاسرائيلية مخططين مزدوجين بخطى متسارعة لاستكمال زحفها على ما تبقى من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية لتهويدها، مستخدمة الاساليب ذاتها التي ادت الى قيام دولة اسرائيل على الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ وهذه المرة في غياب مسمى «الحرب» بمعناها التقليدي.

□ *طولكرم (شمال الضفة الغربية) - سائدة حمد*

■ بالتزامن مع بناء «جدار الفصل» الذي تشيده اسرائيل في المناطق الفلسطينية المتاخمة للخط الاخضر بعمق يتراوح بين ١٥٠ متراً و١٦ كيلومترا في عمق الضفة الغربية، بدأ الجيش الاسرائيلي بتنفيذ مخطط استيطاني عسكري جديد يحمل اسم «مخطط النقاط» لا يهدف فقط الى تعزيز اعادة ترسيم الخط الاخضر الذي يفرضه «الجدار الفاصل»، بل والى تهويد هذه المناطق جغرافيا وديموغرافيا لقطع الطريق امام اي تواصل بين القرى الفلسطينية على جانبي الخط الاخضر من جهة والوصل بين المستوطنات اليهودية على طرفي الحدود، تاركاً القرى والمدن الفلسطينية داخل «غيتوهات».

وبعد يوم واحد فقط على تدشين وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز مستوطنة عسكرية اسرائيلية في منطقة وادي عارة جنوب المثلث، كشفت مصادر امنية اسرائيلية عن مصادقة القيادتين العسكرية والسياسية الاسرائيليتين على خطة استيطانية عسكرية جديدة سيبدأ تنفيذ المرحلة الاولى منها في المنطقة الواقعة بين اسرائيل وجنوب الخليل لتستكمل في منطقتي الجليل والمثلث.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان الهدف من هذه المستوطنات العسكرية التي تشرف وحدة «ناحال» العسكرية بالتعاون مع وزارة الجيش الاسرائيلية و«الهستدروت» الصهيونية على اقامتها هو «ترسيم الحدود عبر اقامة بلدات اسرائيلية ووقف توسع القرى والبلدات الفلسطينية المتاخمة للخط الاخضر باتجاه اسرائيل».

الجدار الفاصل

وفيما وصلت «خطة النقاط» مرحلة متقدمة من التخطيط في شعبة «الشباب الطلائعيين» في الجيش الاسرائيلي اي وحدة «ناحال» العسكرية، وصلت عملية البناء في «الجدار الفاصل» مرحلة متقدمة في مناطق طولكرم وجنين وسلفيت حيث تقوم اسرائيل بتشييد الجدار من شمال غربي الضفة الغربية الى جنوبها الغربي بمحاذاة الخط الاخضر وعمق الاراضي الفلسطينية في بعض المناطق مثلما الحال في اطراف مستوطنة «أرييل» بمحاذاة طريق القدس - نابلس الرئيسي. وقدمت الحكومة الاسرائيلية اقتراحا اضافيا لبناء جدار ثان لعزل غور الأردن عن الضفة الغربية.

وان استمر العمل في الجدار كما هو مقرر له من الحكومة الاسرائيلية والذي يمتد في مرحلته الاولى الى ١٤٠ كيلومترا، سيبلغ طوله ٣٦٠ كيلومترا وفي حال تم بناء الجدار الشرقي سيصل الى ٦٥٠ كيلومترا.

وحسب المخطط، يبلغ طول الجدار ثلاثة اضعاف طول حائط برلين وضعفيه في الارتفاع في المرحلة الاولى من بنائه .

جدار سياسي - اقتصادي

ويعيش في المناطق الفلسطينية حول الجدار شمال الضفة الغربية ٣٥ الف شخص سيتم عزل ١٤ الفاً ملخص من ١٦ قرية في معازل منفصلة بين الجدار والخط الاخضر، فيما سيتم فصل نحو ٤٠٠٠ عائلة عن اراضيها الزراعية لأن منازلها تقع شرق الجدار بينما أراضيها موجودة الى الغرب منه. وحسب احصاءات «الحملة الوطنية الفلسطينية لوقف الجدار العنصري»، تبلغ انتاجية الاراضي المعزولة خلف الجدار، غربه ٢٢٠٠ طن من زيت الزيتون و٥٠ الف طن من الفاكهة واكثر من ١٠٠ الف طن من الخضار سنويا، وجميعها مهددة نتيجة الصعوبة التي يواجهها الاهالي في الوصول الى اراضيهم. وخلافا للخرائط الاسرائيلية المعلنة، يخلو مسار الجدار في غالبيته حتى من «البوابات» التي ادعت سلطات الاحتلال انها ستقيمها لتسمح للمزارعين من خلالها بالوصول الى اراضيهم الزراعية.

"كارثة" عائلة سعيد عثمان

وتعيش عائلة عثمان من قرية الجاروشية في طولكرم منذ شهور مأساة تتواصل فصولها أمام أنظارهم، إذ تحول منزل العائلة الى سجن محاط بالأسلاك الشائكة بعد ان صادرت سلطات الاحتلال الاسرائيلية نحو اربعمائة دونم من ارضهم المزروعة بكروم اللوز والزيتون ودفنت الجرافات الاسرائيلية مساحات واسعة منها فيما حالت الاسلاك الشائكة والمجسات الكهربائية والخنادق العميقة من دون وصول افراد العائلة الى اراضيها.

وقال سعيد عثمان (٨٥ عاماً) الذي امضى عمره في فلاحة ارضه هو وافراد عائلته انه يشهد على «موت» أرضه امام عينيه من دون ان يستطيع انقاذها. وقال نجله جمال: «ارضنا اصبحت عبارة عن انسان ميت ولكن الميت يدفن بعد ساعات، اما ارضنا فنحن نشاهدها ٢٤ ساعة كل يوم من غرفة النوم ومن المطبخ ومن سطح المنزل... نراها ونبكي عليها، دمروا حياتنا بأكملها».

وفقدت مدينة طولكرم وضواحيها اكثر من ٤٧ الف دونم من الارض لبناء الجدار الفاصل حولها مغلقا كل الطرق المؤدية اليها بين حواجز عسكرية وجدران اسمنتية تخنق اي تمدد طبيعي لسكانها وتسلبهم ارضهم الزراعية.

ويؤكد المزارع فايز الطنيب الذي حرمته سلطات الاحتلال من فلاحة حقوله الزراعية المتاخمة للجانب الشرقي من الخط الاخضر وحولتها بعد قطع انابيب المياه عنها الى حقول شوك بعد ان كانت «جنة خضراء» ان الهدف من وراء بناء الجدار هو «سرقة المزيد من الارض وتدمير موارد الانتاج الفلسطيني وتركيع الشعب الفلسطيني للقبول بما تعرضه اسرائيل عليه». واضاف وقد اغرورقت عيناه بالدموع «في البداية قالوا انهم سيصادرون ١٥ مترا والآن حرموني من كل ارضي، ٣٢ دونماً قتلوا ثمارها وقتلوني معها».

ويحمل جدار الفصل العنصري الاسرائيلي كما اكد المواطنون بذور انتفاضة فلسطينية جديدة بعد ان صادر حق الفلسطينيين في العيش بكرامة وصار يهدد بهدم منازلهم في بعض المناطق التي سيدوسها مثلما هدم عشرات المحال التجارية في قرية نزلة عيسى في طولكرم. ويساور آلاف الفلسطينيين القلق ازاء سرقة أراضيهم تحت مسميات الأمن الاسرائيلي، فيما تستغل اسرائيل خطط السلام المطروحة لتوفر أطول وقت ممكن لتمرير مخططاتها الحقيقية ضدهم وضد ارضهم، مشيرين الى «التعتيم» الاعلامي والسياسي المرافق لعملية تهويد منطقة بأسرها وترك سكانها بلا هوية او موقع او شرايين تساعدهم في البقاء.

اعتقلت مصرياً يحمل الجنسية البريطانية

مصر تتسلم من اوروغواي اصولياً بعد تقديم ضمانات بعدم اعدامه

□ *القاهرة - محمد صلاح*
□ *لندن - «الحياة»*

■ أعلن محامي الجماعات الاسلامية في مصر منتصر الزيات ان الاصولي المصري البارز سعيد حسن مخلص سيصل الى القاهرة في غضون ساعات بعد ترحيله من اوروغواي، وسيخضع لتحقيقات في نشاطات تعتبر السلطات المصرية أنه مارسها في دول عدة من بينها افغانستان وباكستان.

وقال الزيات ان مخلص الذي تعتبره السلطات المصرية واحداً من أشهر «الأفغان العرب» بعث اليه برسالة أمس ابلغه فيها ان سلطات مونتيفيديو تلقت موافقة كتابية من الحكومة المصرية على شروط كانت وضعتها من أجل إنجاز عملية التسليم، خصوصاً التزام السلطات المصرية تنفيذ الاجراءات القانونية التي تمارسها مع المحتجزين على ذمة قضايا محل تحقيق والسماح لمحاميه حضور التحقيقات وعدم إحالته على محكمة عسكرية، او اصدار حكم في حقه بالاعدام.

وكانت المحكمة العليا في اوروغواي اصدرت اخيراً حكماً قضى بتسليم مخلص الى مصر، لكنها اشترطت تعهد السلطات المصرية ألا تحكم على مخلص بالإعدام أو الاشغال الشاقة المؤبدة في حال محاكمته في مصر على تهم تعتبر السلطات المصرية أنه ارتكبها، وكذلك تسجيل الفترة التي قضاها في سجون أوروغواي واعتبارها جزءاً من فترة العقوبة التي سيحكم بها أمام القضاء المصري، وعدم إخضاعه للاستجواب في أي قضية سوى قضيتين تسلمت المحكمة أوراقهما من السلطات المصرية تتعلق الأولى بأحداث وقعت في مدينة بورسعيد الساحلية العام ١٩٩٤ والأخرى تتعلق بنشاطات مارسها مخلص في أفغانستان، بينها تلقيه تدريبات في معسكر تابع لاسامة بن لادن.

وورد اسم مخلص في لائحة اتهام في قضية ورد في اوراقها أن متهماً هو خالد بدوي اعترف في التحقيقات بأنه التقى مخلص في معسكر الانصار في أفغانستان ثم انتقلا مع مصريين آخرين إلى «معسكر الفاروق» التابع لاسامة بن لادن في منطقة خوست الافغانية حيث تدربوا على أعمال القتال واستخدام الأسلحة والمتفجرات، وأن فلسطينياً يدعى «أبو معاز» ومصريين هما «أبو أحمد» و«أبو إسلام» قاموا بتدريبهم قبل أن ينتقلوا إلى منطقة ميران شاه حيث تدربوا على استخدام المتفجرات.

وورد في المذكرة المصرية التي سلمت الى حكومة اوروغواي لطلب تسليم مخلص أنه تدرب على خطط لتنفيذ عمليات ضد مسؤولين مصريين، وأنه «انضم إلى تنظيم يمثل نشاطه تهديداً مباشراً لأمن مصر هدفه الرئيسي قلب نظام الحكم بالقوة وإقامة نظام جديد»، ولفتت إلى أنه اتهم في قضية أخرى وقعت أحداثها في بورسعيد، «إذ شارك في نشاطات تنظيم محظور يدعو إلى تغيير المنكر باليد، وسافر إلى افغانستان حيث تدرب على تصنيع المتفجرات واستخدامها».

وفي لندن، قالت مصادر حقوقية ان السلطات المصرية تعتقل منذ نيسان (ابريل) الماضي إسلامياً مصرياً يحمل الجنسية البريطانية للإشتباه في انتمائه الى تيار «تكفيري».

وأضافت ان حاتم رفعت سليمان (٤٠ عاما) بدأ هذا الأسبوع إضراباً عن الطعام في مركز اعتقاله في سجن استقبال طرة.

وعُرض سليمان للمرة الأولى على النيابة في ٩ نيسان الماضي، بعد أيام من اعتقاله في الإسكندرية. وتتهمه أوراق القضية (٢٠٠٣/٧٧١ حصر أمن دولة عليا) بأنه ينتمي الى تيار يؤمن بـ«تكفير الحاكم والعمل على تغيير المنكر باليد».

وأوضحت المصادر ان سليمان يقيم في بريطانيا منذ نحو ١٥ سنة وانه متزوج من بريطانية تدعى إيرين وله خمسة أبناء. وتعيش ايرين وأولادها في مصر، في حين يعيش سليمان في بريطانيا حيث يعمل مهندساً للكومبيوتر. وهو يعود سنوياً الى الاسكندرية لزيارة عائلته.

وأبلغت عائلته السفارة البريطانية في مصر باعتقاله. لكن قدرة السفارة على التدخل في القضية محدودة، كونه لم يتخل عن جنسيته المصرية. وأضرب سليمان عن الطعام في حزيران (يونيو) الماضي احتجاجاً على عدم عرضه على الطبيب الشرعي للنظر في شكواه من تعرّضه لسوء معاملة في السجن. وهو عاود الإضراب هذا الأسبوع.

الصومال: مقتل ٢٨ شخصاً في معارك قبلية

■ مقديشو، القاهرة - أ ف ب - قتل ٢٨ شخصاً على الاقل واصيب ٦٥ آخرون بجروح في مواجهات بين عشيرتين متناحرتين أمس وأول من أمس في قرية وسط الصومال. واوضح مسؤولون محليون في غالكاعيو عاصمة اقليم مودوغ وسط الصومال «ان المعارك اندلعت في قرية افباراواكو التابعة لمودوغ بين عشيرتي سعد وسلبان - عبدالله». وافاد وجهاء محليون ان سبب هذه المواجهات نزاع على قطعة ارض في منطقة يستخرج منها الملح. وقال احد الوجهاء «ان نحو ٢٨ شخصاً بينهم مدنيون قتلوا واصيب اكثر من ٦٥ آخرون بجروح في المعارك التي استخدم فيها الطرفان الرشاشات وقاذفات الصواريخ».

واكد المسؤول المحلي، علي احمد «ان المعارك توقفت لكن التوتر لا يزال قائما في المنطقة منذ بدء المعارك الثلثاء ولا يزال المدنيون يفرون الى اماكن آمنة».

وتشهد الصومال، في غياب حكم مركزي معترف به، حربا بين العشائر منذ سقوط نظام محمد سياد بري في كانون الثاني (يناير) ١٩٩١.

ورفض الرئيس الصومالي الموقت عبدي قاسم صلاد حسن الاحد، اتفاقاً ابرم السبت في كينيا بين مندوبي مختلف الفصائل الصومالية ينص على تشكيل حكومة فيديرالية لمدة اربع سنوات.

ورحبت جامعة الدول العربية أمس بالاتفاق، مشيرة الى اهميته اذا كان سيحافظ على وحدة البلاد. وقال سمير حسني مسؤول ملف الصومال والعلاقات العربية الافريقية في الجامعة للصحافيين ان «الجامعة ستدعم الاتفاق اذا كان سيحفظ وحدة الصومال (...) وستعمل مع المنظمات الدولية من اجل مساعدة الصوماليين على تطبيق هذا الاتفاق».